

في نور محمد فاطمة الزهراء

وجهه مثل الجمان - التفت إلى الزوجة الحزينة يقول: «أبشري يا عائشة! قد أنزل الله براءتك» [1036]. فيا لفرحتها، ويا لفرحة المؤمنين! لكأنني بفاطمة في إهاب الإنسانية، لم تسعد قط في يوم سعادتها يومذاك، إذ بلغها النبأ السار، ثم رأت زوجة أبيها الأثيرة مشرقة الطلعة، راقصة القلب، مغرودة الأنفاس أن برأها ربها، وهنأها بالعودة إلى عرس عزتها الباذخ في بيت الرسول. وخرج النبي إلى المسجد فتلا بيان السماء: (إِنَّ السَّاعِدِينَ جَاءُوا بِآلَاؤِ فَكِّ عُمِّيَّةٍ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [1037]. وانتهت قصة الإفك... وطوى السجل الكتاب!